صحفيون:

العلاقات الشخصية هي من تحدد مصادر المعلومات

استطلاع / أسامة الغيثي

*** .. إن انعدام المعلومات الصحفية أو حجبها من مصادرها الأساسية أو الرسمية تعتبر من أهم العراقيل التي يواجهها ويتعرض لها الصحفي في بلادنا، فالصحفي يحق له الحصول على المعلومات والانباء والبيانات والاحصائيات بشتى انواعها من مصادرها المتنوعة وله الحق في نشرها وفقا للحدود التي يسمح بها القانون وبدون المعلومات لايستطيع الصحفي أياً كان أن ينجز أي مادة صحفية ولأن أن الصحافة مهنة المتاعب فإنها تتطلب من الصحفي بذل جهوداً كبيرة ومضنية لكي يحصل على المعلومات الصحيحة ويجب عليه أيضا أن يكون له علاقات جيدة مع الجهات التي ستزوده بالمعلومات .. نحن في "دنيا الإعلام "اجرينا استطلاعاً مع عدد من الصحفيين لمعرفة كيف يستطيعون الحصول على المعلومات، وماهي المعوقات التي يواجهونها أثناء حصولهم على المعلومات؟ فخرجنا بحصيلة ذلك:**

.مهمة شاقة..

* إن الحصول على المعلومة من مصادرها الصحيحة للصحفي اليمني أو أي صحفي من الصحفيين الأجانب العاملين في بلادنا، مهمة شاقة لأسباب مرتبطة بواقع الصحافة في اليمن وعلاقة الصحفي بمحيطه الاجتماعي والسياسي والرسمي، هكذا يرى حمدان الرحبي- صحفي في مكتب صحيفة الشرق الاوسط- كما يرى - أيضا- انها علاقة تضاد وتشكيك وخوف في أغلبها .. فالصحفي عندما يحاول أن يغطي حدثا ما خاصة إذا كان حدثا مهما فإن العيون تتربص به من كل جانب هذا إذا ما التقطه رجل أمن إلى أقرب قسم شرطة... ومع ذلك فإن أغلب الصحفيين في اليمن خاصة مراسلي وسائل الإعلام الخارجية يعتمدون على العلاقات الشخصية في الحصول على المعلومات وربما تكون معلومات غير صحيحة.

ويضيف الرحبي: بالنسبة لي فكثيرا ما اعتمد في عملي على المصادر الأصلية ثم المصادر الثانوية .. وتبدأ مهمة الحصول على المعلومة فور وقوع حدث ما عن طريق متابعة المواقع الاخبارية الموثوقة إضافة إلى المواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك، ثم التواصل مع المصادر المرتبطة بالحدث لجمع المعلومة أو نفيها بشكل مباشر، واما بالنسبة للمعوقات التي تواجهني للحصول على المعلومة هو تردد بعض المصادر في التعاون مع الصحفيين بشكل واضح، فبعضهم يعطيك نصف المعلومة ويترك لك الباقي لتعرفه بنفسك .. أو يدلي بعضهم بمعلومات متناقضة بهدف استغلالك لتسريب أخبار كاذبة أو مشكوك فيها ما يجعل الصحفي في نظر القارئ والمجتمع هو الغريم الأوحد وكبش الفداء .. وهناك عائق مهم يخص مراسلي الصحف الخارجية وهو مرتبط بوقت وصول المعلومة التي عادة يتم نشرها في المساء، بعد مرور الوقت المحدد من قبل الصحيفة لاستقبال التقارير الصحفية من مراسليها، ما يضطر المراسلون إلى ارسال تقاريرهم في وقت متأخر، ثم يرسلون بعد ذلك " لحقة " خاصة إذا كان هناك أحداث مهمة تنشر في أوقات الذروة وهي من بعد المغرب إلى الساعة التاسعة مساء .

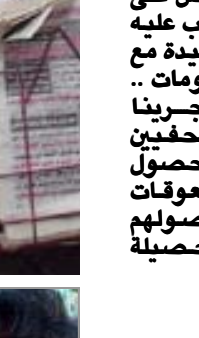

علاقات جيدة..

* فيما يرى الزميل صقر الصنيدي - صحفي بصحيفة (الثورة) أن من أكثر التحديات التي يواجهها الصحفي أثناء العمل هي غياب المعلومة والحذر الذي يبديه الناس تجاهه فهناك الكثير ممن يتخوفون من الصحفي ومن منحه أي معلومات خشية الكشف عن المصادر والتي قد تتعرض للأذي من قبل المسؤولين، ومن الاشياء الجميلة أن يصبح للصحفي علاقات جيدة مع من لهم صلة بالمعلومات وأن تصل العلاقة إلى مستوى متقدم من الثقة.

ويضيف الصنيدي: شخصيا أحرص على بناء علاقات مع موظفين هنا وهناك يمكنهم أن يقدموا لي المعلومة التى أريد ولكن أحيانا توجد تخوفات وريبة، اما بالنسبة للمعلومات التى نحصل عليها بصورة رسمية من الجهات فهي معلومات قديمة وغير مفيدة ونادرا ماتفيد الناس ، واحيانا يكون هناك هدف معين لنشر المعلومة، ونأمل أن يتغير هذا الوضع ويصبح من حق أى صحفي أن يحصل على المعلومة التي يريد وأن تقوم الجهات المعنية كالجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بتزويد الصحفيين بالمعلومة ومايعرف بالهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد ومجلس النواب وأن تنشر المعلومات في نطاق واسع يجعلها في متناول الجميع ، فوجود المعلومة الصحيحة يقضي على انتشار المعلومة الخاطئة والاشاعة ، ومن يعملون في النهار أفضل ممن يفضلون العمل في الظلام .

سوء العلاقة

* أما محمد الجماعي- صحفي بصحيفة العاصمة - فتحدث قائلاً: إن المعلومة والحصول عليها تختلف من جهة إلى أخرى، ففي القضايا التي أزعم أنني أكثر من تناولها أو الكتابة عنها ، فهي في الجانب الحقوقي، والجوانب الإبداعية وهي قضايا من السهل الحصول على معلوماتها كونها تتوجه إلى مصدر القضية أو الإبداع، وأحيانا تأتي القضية إلى الصحفي بوثائقها وأوراقها.. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الصحفي إذا كان يتمتع بعلاقات وسمعة جيدة ونشاطه ملحوظاً فإن كثيرا من القضايا، لاسيما الحقوقية تصل إليه بدون عناء، وما عليه إلا أن يفرغ نفسه لنشرها والتعامل معها وفق درجة مصداقيتها .. تبقى بعد ذلك الجهات الرسمية، سواء كانت حكومية أو خاصة، موضع الحساسية، ومظلة اتهام البعض، وللحصول على معلومة من هكذا جهات، فيمكن التوجه إليها مباشرة، مالم فيمكن الحصول عليها من المناوئين للجهة التي سيتم تناولها، بشرط المصداقية ورسمية الوثائق التي سيتم الاعتماد عليها بعد محاولة الاتصال بالجهة التي سيتم تناولها أو الشكوى ضدها لمراعاة الرأي والرأي الآخر.

ويضيف الجماعي: إلا أن المعوقات التي نعاني منها قليلة مقارنة بما ينبغي أن نبذله من جهد، فإن الصحفي الذي لا يبذل جهدا من أجل الحصول على المعلومة، يمكنه اعتبار أي خطوة من خطوات الحصول على المعلومة عائقا من العوائق، وهو أمر خطير أن نضع بأنفسنا لأنفسنا ما نعتبرها عوائق .. وبالتالي فإن أهم عائق هو سوء العلاقة بين الصحفي والمسئول وفي بعض الأحيان المجتمع الذي ينظر إلى عدسة الصحفي وقلمه بعين الريبة، فيتحول التعامل إلى نوع من الجاسوسية والحذر.

معلومات دقيقة

* لؤي عباس غالب - صحفي بصحيفة ١٤ اكتوبر- قال: ينبغي على الصحفي أن يبحث عن جملة من المعلومات ومن مصادر متعددة، حتى وإن وجد مشقة في ذلك كون الصحفي باحثاً عن الحقيقة والصحافة هي مهنة المتاعب وعلى هذه القاعدة وهذا الأساس ينبغي علينا كصحفيين العمل وفقا لذلك، إلا أن هذا لا يعني أن الصحفي في بلادنا يستطيع على الدوام الحصول على المعلومة التي يبحث عنها حتى وإن بذل الجهود الشاقة كون بعض أو معظم الجهات الرسمية والخاصة والمجتمع يحجبون الحقيقة عمداً تخوفا من الصحفي والصحافة.

وأضاف لؤي: وكإعلامي لا أزال على أول الدرب لا أنكر أن التواصل الشخصي تمثل بالنسبة لي قنوات معلوماتية استخدمها لإثراء المادة الخبرية، والعلاقات الاجتماعية تمثل لي ولغيري مصدراً من مصادر المعلومة .. وهذه العلاقات تبدأ صغيرة ولا شك أنها تكبر وتتوسع يوما بعد يوم في حياة الصحفي النشط، بل إن هناك مصادر معلوماتية أخرى كثيرة ولكني اعتبر إن الانفراد الصحفي أو "السبق الصحفي" يعتمد فيما يعتمد على هذا النوع من العلاقات الشخصية .. ولا شك أن العلاقة في ما بين الصحفي "كناقل للخبر" والسياسي أو الاقتصادي أو الشيخ أو الجهة المعنية أو شاهد العيان "كمصادر أخبار" تمثل أقوى مصادر المعلومات للصحفي من حيث إنها توفر معلومات دقيقة وبشكل سريع .

العدو الأخطر

* ومن جانبه يقول شادي ياسين - صحفي في موقع المصدر أون لاين الإخباري: حقيقة العمل الصحفي في بلد كاليمن لا تزال تغمره الآمال في التحسن وفتح آفاق واسعة للجميع، على أنقاض النظام السابق. واستطرد قائلاً: لم تتاح الفرصة للصحفيين في إبداء آرائهم ووضع بصماتهم كما يجب، نتيجة للملاحقة الأمنية لهم وأساليب القمع ضدهم، وانحصر عمل الصحفيين في هامش لا يخدم المواطنين بل انقضى في محاولة التزام الخط الذي لا يقضي باستخدام السلطة أسلوب القمع ضد الصحفيين، وتوخيهم إغضابها والتوجه نحو موضوعات سطحية، وبالنسبة للحصول على المعلومات، استطيع القول بأنها لم تتوفر للصحفي طيلة سنوات حكم النظام السابق، وكان من الصعوبة الحصول على المعلومات، وأحياناً تتحدد الموضوعات بحسب القدرة على جمع المعلومات، إذ في فترة من الفترات كنت حينها أستقي المعلومات أستمع لأشبه ما يكون في طريقة التخفي وطريقة المخبرين في الحصول عليها، خوفاً من معرفة أحد المخبرين بوجودي كصحفي في ذلك المكان الذي استقي منه المعلومة ، حتى لا يلقى بي في غياهب التنكيل أو باحتجازي وسجني، إذ يمثل الصحفي العدو الأخطر بالنسبة لرجال الأمن، فمهمة الصحفي تتضاعف مشقتها بشكل كبير، وأتذكر أني كنت في مهمة صحفية ميدانية لأستقصي آخر الأخبار في المواجهات التي حصلت في الحصبة مؤخرا، فلم أستطع التوغل كثيراً خشية موتي بإحدى الرصاصات الموجهة من قبل الطرفين، فقررت في نفسي توجيه أسئلتي لعدد من المواطنين المتواجدين على مقربة من منطقة المواجهة، بشكل حذر لأحصل على الأقل من المعلومات التي كنت ابحث عنها، إلا أني انتهيت من مهمتي بكم بائس من المعلومات.

ويرى شادي أن القبضة الأمنية المركزة على الصحفيين أكبر معوق لأداء مهامهم، فضلاً عن أوضاع الصحفيين المادية الصعبة، وكذلك النظرة المرتبكة التي تجدها في وجوه الناس، من إعراضهم عن إعطائك المعلومات، خاصة إذا عرفوا أن المتحدث معهم صحفي، وبالنسبة للمؤسسات الحكومية لا توفر المعلومات للصحفيين، وتتعامل معهم ككائنات طفيلية تتخلص منهم في حال وجودهم للسؤال عن معلومات وإن اضطرها إلى استخدام القوة و«البلطجة»، وللأسف في بلاد لا يستطيع الصحفي الحصول على المعلومات بسهولة، حيث يتطلب منه مضاعفة جهده والمخاطرة بحياته في كثير من الأيام.

تجاهل دور الإعلام

* حمزة الحضرمي- صحفي بوكالة سبأ- قال: لا تزال صعوبة البحث عن المعلومة الصحيحة والدقيقة من أهم معوقات العمل الصحفي في بلادنا ، حيث لا تزال الكثير من المؤسسات العامة والخاصة تجهل أهمية ودور الإعلام ، فمعظمها للأسف ليست لديها قسم خاص بالإعلام أو مراكز وشبكات معلوماتية، وإن وجدت فهي تفتقر للكادر الإعلامي المتخصص الذي من شأنه جمع المعلومات وتفنيدها وقولبتها في بيانات وبلاغات صحفية توفر المعلومة الهامة والدقيقة، وتوزيعها لوسائل الإعلام والنشر بطرق منظمة وحديثة تراعي التوقيت وزمن النشر وتوفر عناء المتابعة والملاحقة التي تحبط في الغالب كثيراً من الصحفيين وتعيق مستوى أداء العمل المهني، كما لا ننسى أن مستوى الوعي المؤسسي بأهمية الإعلام لا يزال قاصراً في بلادنا حيث لا تزال مسؤولية التصريحات الصحفية حكراً على رئيس المؤسسة دون غيره من بقية الأقسام والتخصصات فهو الوحيد الذي يحق له التصريح لأي وسيلة إعلامية وصحفية.

ثقة كبيرة

* إياد الموسمي- صحفي بصحيفة (الثورة) - يقول: الحصول على المعلومة هي الخطوة الأهم في العمل الصحفي وتتوقف كيفية الحصول عليها بناء على مقدرة الصحفي نفسه وبراعته في استخراجها وتتطلب علاقة جيدة يصنعها الصحفي مع مصادره وحسن تعامله مع الجهات المسئولة عن المعلومة وكلما كانت المعلومة المراد البحث عنها تشكل قيمة وموضوعية يمكن تطرقها بحياد ومن السهل الحصول عليها وأعتقد أنه لا يوجد هناك قواعد معينة للحصول على المعلومة بقدر ماهي مهارة للصحفي يستطيع التعامل مع المصدر من خلال الحفاظ عليه، والتحفظ على المصدر يعطي ثقة كبيرة جدا بين الطرفين، أيضا في حال رفض المسؤول التحدث للصحفي يجب استدراجه من خلال توجيه عدد من الأسئلة غير المباشرة بغرض تطمينه والإيضاح له بطبيعية الأمر المتعلق في ذلك، من هنا تبدأ باستخراج المعلومة المراد منها بشكل جيد ولطيف، كذلك هناك كثير من التحديات والعوائق يمر بها العمل الصحفي ولعل من أهمها في هذه المرحلة لأن هناك جهات تعمل على حجب المعلومة بدوافع معينة وهذا يتطلب الوعي الكامل في أن الصحافة مهمتها البناء بشكل عام وهذا لا يتم إلا في المجتمعات التي وصلت إلى مستوى معين من الوعي والتعليم لأنها تدرك دور الإعلام والصحافة بشكل عام.

إتاحة المعلومات

* مصطفى الصبري- صحفي بصحيفة (الصحوة) - يقول: بالنسبة للحصول على المعلومات يمكننا أن نستقيها من مصادرها الخاصة في أي جهة، إلى جانب أن هناك مراسلين لوسائل الإعلام هم من نستقي منهم المعلومات، وأيضا هناك بعض من المؤسسات التي تكون نظام وجود الخبر لديها ويتم التعامل معها للحصول على المعلومات.

ويضيف الصبري: أكبر المعوقات التي نعاني منها هي إخفاء المعلومات من قبل الجهات الرسمية، إذا كانت هناك معلومات فأهم معوق للحصول عليها هي المؤسسات الرسمية لأنها تخفي المعلومات عن وسائل الإعلام، وتتعدم في بعض هذه المؤسسات ثقافة إعطاء المعلومات أو إتاحة المعلومات لتكون في متناول الجميع، أيضاً هناك معوقات قد تكون بما يسمى بالعرف القبلي فإذا أراد الصحفي أن يحصل على معلومات يكون هناك تحفظ لها بسبب العادات والتقاليد فهي تلعب دوراً كبيراً في إخفاء المعلومات، إلى جانب ذلك ما يسمى بالمعلومات الأمنية فلا يستطيع الصحفي الحصول على المعلومات الأمنية تحت مسمى المصلحة العليا للوطن والثورة وهذه المسميات تشكل عوائق عديدة أمام الصحفي للحصول على أي معلومة، وهناك أيضا معوقات مادية فبعض وسائل الإعلام لا تعطي الصحفي آمكانيات بحيث تجعله قادراً على الحصول على المعلومات أو الذهاب إلى أماكن وقوع الحدث فالصحفي في بلادنا يمكنه أن يتنقل إلى أماكن الحدث ذاتياً ومن راتبه الخاص من أجل أن يغطي حدثاً معيناً لأن الوسيلة الإعلامية لا تعطيه شيئاً وإن أعطته تعطيه الشيء القليل، هذه معوقات مادية موجودة في الواقع الصحفي.

التداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات هي الوسيلة الحضارية لبناء يمن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان
اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء
الانتخابات الرئاسية
22 فبراير